النكت على مقدمة ابن الصلاح

وسيأتي من كلام البيهقي والشيخ أبي إسحاق والخطيب وغيرهم أن الأصح من قولي الشافعي أن مرسل سعيد عنده ليس بحجة إنما يرجح به لكن في نسبة ذلك إلى الجديد نظر فقد ذكر الشافعي في الأم وهو من الكتب الجليلة على المشهور في الرهن الصغير أن مرسل سعيد حجة وكذلك من كان مثله فيما ذكر وهو يؤيد قول ابن الصلاح أن الشافعي يقبل مرسل سعيد وغيره ولا يختص عنده بإرسال سعيد .

قلت و لا بإرسال كل تابعي بل بالتابعي الكبير كما سبق نصه في الرسالة ويرد أيضا دعوى ابن الصلاح أن العلة في قبول مرسل سعيد كونه وجد مسندا فقط بل علته غير ذلك مما أشار إليه الشافعي .

وقال النووي في مختصره " اشتهر عند فقهاء أصحابنا أن مرسل سعيد بن المسيب حجة عند الشافعي حتى إن كثيرا منهم لا يعرفون غير ذلك وليس الأمر على ذلك وإنما قال الشافعي في مختصر المزني [وإرسال سعيد بن المسيب عندنا حسن فذكر صاحب المهذب وغيره من أصحابنا في أصول الفقه في معنى كلامه وجهين لأصحابه] منهم من قال مراسيله حجة لأنها فتشت فوجدت مسانيد